

التبيان في تفسير القرآن

(394) الملائكة * (ماذا قال ربكم) * في الدنيا * (قالوا) * قال * (الحق وهو العلي الكبير) * اي ا[] تعالى المستعلي على الاشياء بقدرته، لا من علو المكان * (الكبير) * في اوصافه دون ذاته، لان كبر الذات من صفات الاجسام. ثم قال له * (قل) * لهم * (من يرزقكم من السموات والارض) * فانهم لا يمكنهم ان يقولوا يرزقنا آلهتنا التي نعبدھا ف " قل " لهم عند ذلك الذي يرزقكم * (ا[]) * وقل * (وانا او إياكم لعلی هدی او في ضلال مبين) * وقيل: إنما قال * (وانا او إياكم) * على وجه الانصاف في الحجاج دون الشك، كما يقول القائل لغيره: احدنا كاذب، وإن كان هو عالما بالكاذب، وعلى هذا قال ابوالاسود الدؤلي يمدح اهل البيت: يقول الارذلون بنو قشير * طوال الدهر ما تنسى عليا احب محمدا حبا شديدا * وعباسا وحمزة والوصيا بنو عم النبي وأقربوه * احب الناس كلهم اليها فان بك حبههم رشدا أصبه * ولست بمخطئ ان كان غيا (1) ولم يقل هذا مع أنه كان شاكا في محبتهم، وانه هدى وطاعة، وقال اكثر المفسرين: إن معناه إنا لعلی هدی وإياكم لعلی ضلال وقال ابو عبيدة (او) بمعنى الواو، كما قال الاعشى: اتغلبه الفوارس او رياحا * عدلت بهم طهية والحشايا (2) بمعنى اتغلبه ورياحا ثم قال * (قل) * لهم يا محمد * (لا تسألون) * معاشر الكفار * (عما اجرمنا) * اي عما اقترفناه من المعاصي * (ولا نسأل) * نحن ايضا * (عما تعملون) * انتم بل كل إنسان يسأل عما يعمل، وهو يجازى على أي فعل فعله دون غيره.

_____ (1) تفسير الطبري 22 / 57 (2) مجاز القرآن 2 / 148 (*)